Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التداعي في الترتيب والأسلوب

إن إدخال الماضي في الحاضر يتطلب طرح الأساليب السابقة التي تعنى بالترتيب المتتابع والسببية. لقد كان الروائيون السابقون يرمقون العوالم التي يخلقونها من قمم أولمبية. ولكون الواحد منهم عليماً كليّ الوجود فإنه كان يرى كل ما صنعه كما هو وكل شخص كما كان. أما الروائيون المحدثون فإنهم ينكرون على هذه القوى التي يتقمصها المرء أن تدخل ذهن الشخصية وأن ترى الحياة مرشحة من خلال إدراكها الحسي. وهم إذ يحاولون مخلصين تتبع العمليات الذهنية لدى الشخصية يرون كيف أن ومضات من الماضي تقفز داخلة وعبها الحاضر أو خارجة منه، وأنها تتداخل وتتحد وتتبدد ولا تتقيد بترتيب، وتبدأ سلاسل من التداعيات التي لا بمكن توقعها ولا يمكن أحياناً تتبعها. ومراوحة الزمن هي الطريقة التي لا سبيل سواها لتصوير مثل هذه الذهنية.

عقولنا، مثل أجسادنا، في تدفق دائم.

والتداعيات لا تقبل أن تثبّت بالضبط العقلاني، ولا أن تساق في سلاسل زمنية متتابعة ومنتظمة.

لا يوجد إنسان لا يسيطر خياله أحياناً على عقله، أو يستطيع أن يخضع انتباهه كلياً لإرادته، أو تأتيه الأفكار وتذهب عنه بأمره.

ينظر جيكوب فلاندرز، وهو يحضر القداس في الكنيسة، إلى زجاج النوافذ ويفكر في قنديل كان يستخدمه لصيد الفراش في الليل، ومن ثمّ يعود إلى حوادث أخرى وقعت له في طفولته. ونافذة المتجر